اسم المصدر: الجزيرة

التاريـــخ: 18-04-2010 رقم العـدد: 13716 رقم الصفحة: 2 مسلسـل: 7 رقم القصاصة: 1

شواهد تاريخية على العلاقات السعودية البحرينية

زيارة خادم الحرمين للمنامة

امتداد لزيارة جده ووالده وإخوانه من قبل

السعودية والبحرين النموذج الأمثل في علاقة الجوار وأُخوَّة الدِّين واللغة

سارية العلم الهدية المملكة من البحرين

في الساحل الشرقي اعتذرِ الملك عبدالعزيز عن عدم قبول هدية شيخ البحرين.. وأكبر عَلَم سعودي هدية بحرينية للمملكة

اسم المصدر: الجزيرة

التاريـــخ: 18-04-2010 رقم العـدد: 13716 رقم الصفحة: 2 مسلسـل: 7 رقم القصاصة: 2

يقـوم اليـوم خـادم الحرمـين الشريفـين الملـك عبداللـه بـن عبدالعزيز بزيـارة تاريخية لمملكة البحريـن، وبهـذه المناسـبة لا بـد من الحديث عـن العلاقات الأخوية بـين المملكتين. وبحسـب أكثر من مؤرخ وكاتـب فإن العام 1293هـ - 1876م هـو المحطـة الأهـم في تاريـخ العلاقة بين آل السـعود وآل خليفة؛ فقد كانت العلاقة قبل ذلك التاريـخ تمر بالمد والجزر، شـأنها شـأن كل المعمورة في تلك الأيام من كثرة المشاكل والفتن والقلاقل بين أبنـاء البلد الواحد، فضلا عن الدول المتجاورة.

في هـذا العـام التقـى الإمـام عبدالرحمـن بـن فيصل بـن تركي شـيخ البحريـن عيسى بـن علي آل خليفـة، في زيـارة لم تتلـق القبول عنـد الدولـة العثمانيـة. وفي سـنة 1309هـ - 1891م وبعد سـقوط الدولة السعودية الثانية أمر الإمام عبدالرحمـن بـن فيصل بـن تركي نجله عبدالعزيز (الملك فيما بعد) أن ينقل العائلة السعودية إلى البحرين. يقـول الشـيخ عبداللـه بـن خالد الخليفـة، وزيـر العـدل البحريني السابق، عن الإمام عبدالرحمن بن فيصل بن تركي:

ووصـل البحريـن تقريبـاً في الشهور الأولى من سنة 1309هـ - 1891م، ومعه جميع أسرته، ومن بينهـم الملك عبدالعزيـز البالغ من العمر 16 سنة؛ فرحَّب بهم الشيخ عيسى أجمـل ترحيب، وأسـكنهم المحـرق في بيـت كبير بجـوار بيته الذي يسـكنه مـن جهـة الشرق، وبعد أن اطمأن الإمام عبدالرحمن عـلى أسرته في كنف الشـيخ عيسى الـذي كان يرعاهـم كأبنائه غادر البحريـن إلى الجزيـرة العربيـة ليعمل على اسـتعادة بـلاده، وكان أكبر أبناء الإمام عبدالرحمن سـناً عبدالعزيـز؛ فكان يحضر مجالس الشـيخ عيسـى، وكانـت رجولـة عبدالعزيز ونبوغه أكبر من سنه، وزامـل عبدالعزيـز أبنـاء الشـيخ عيسى بن علي آل خليفة، الذي كان له من الأبناء خمسة، هم:

1 - سـلمان، وعمـره آنذاك 19 سنة.

2 - حمـد، وعمـره آنـذاك 17 سنة.

3 - راشـد، وعمـره آنـذاك 14 سنة.

4 - محمـد، وعمـره آنـذاك 12 سنة.

5 - عبداللـه، وعمـره آنـذاك 8 سنين.

ولـم تنقطع الصـلات بين الملك عبدالعزيز وحكام البحرين، وحتى أثنـاء انشـغال الملـك عبدالعزيـز باسـترداد وطنه في معارك التوحيد فقـد كان التواصـل قائمـا، إلا أن أول زيارة رسمية للملك عبدالعزيز للبحريـن كانـت في العـــام 1349هـ - 1930م، ومع أن هذه الزيـارة كادت ألا تتم بسـبب أكثر مـن ظـرف إلا أنهـا تمـت، وبعـد تأخر دام سـاعات عـدة قابل الملك عبدالعزيز الشـيخ حمد بن عيسى آل خليفة.

وفي العام 1356هـ - 1937م زار ولي العهد الأمير سعود بن عبدالعزيز (الملك فيما بعد) البحرين، واستُقبل استقبالا حاشدا.

وفي العـام 1358هـ - 1939م زار الملك عبدالعزيز البحرين، وهي الزيارة الرسمية الثانية؛ حيث كان من المقـرر أن يزور الملك عبدالعزيز المنطقـة الشرقيـة للاحتفـاء باسـتخراج النفـط، وعندمـا علم الشـيخ حمد بن عيسى بقدوم الملك عبدالعزيـز إلى المنطقـة الشرقيـة وجَّه الدعوة للملك عبدالعزيز، وقد لقيت هـذه الدعوة القبول من الملك عبدالعزيـز. ومـن المواقـف التي لا تنسى في هذه الزيارة، وأشـار إليها الباحث طـلال بن خالـد الطريفي في رسـالته العلميـة (العلاقـات السـعودية البحرينيـة في عهد الملك عبدالعزيـز)، ونشرتهـا دارة الملـك عبدالعزيـز، أن الشـيخ حمـد بـن عيسى قدَّم هدية للملك عبدالعزيز، وهـي عبـارة عـن سـيف الإمـام

يوسف العتيق

آنـذاك، وخالـد) قـد سـبقوا الملـك عبدالعزيز إلى البحرين؛ ليكونوا من ضمن المستقبلين له.

بهـذه القاعدة الصلبـة والمتينة تشكَّلت العلاقة بين هذين البلدين؛ فسـار الأبنـاء على خطـى الأجداد والأحفـاد، ولـم تنقطـع الزيـارة بـين قيـادة الشـعبَيْن، ولا يمكـن أن يتجـاوز أي باحـث سـعودي أو مهتـم بتاريـخ العلاقـات بـين البلدَيْن الزيارات الرسـمية والودية التـي يقوم بها ملـك البحرين حمد بـن عيسـى آل خليفة للسـعودية، وبخاصـة حضـوره المميـز في مهرجـان الجنادريـة، سـائرا على خطى والده - رحمه الله -.

جسر الملك فهد شاهد على الأُخوَّة

وبحسـب مـا روته المؤسسـة العامـة لجسـر الملك فهـد وقصة إنشـائه فقـد ذكـرت أنـه حينما زار الملـك سـعود - رحمـه الـه - دولة البحرين عندمـا تولى مقاليد الحُكْم عـام 1374هـ الموافق عام 1954م، وأثنـاء الاحتفـاء بـه من قِبـل حاكم البحرين آنذاك الشـيخ سلمان بن حمد آل خليفة - رحمه الله - انطلقت فكرة إنشـاء جسر يربط بين البلدَيْن الشقيقَيْن؛ رغبة من الملك سـعود - يرحمه الله - في تسـهيل الاتصال وزيـادة الترابط والتلاحـم بين البلدين وشـعبيهما الشقيقين، ثم تبلورت هذه الفكرة الرائدة بصفة رسمية في عهد جلالة الملك فيصـل - رحمه الـه - الذي عـبَّر جلالته عن الرغبـة الصادقة في إقامـة مـشروع بنـاء الجسر، واعتبـار هـذا المـشروع ذا طابـع قومـي، وقـد تـم تشـكيل اللجنة المشـتركة لتقدير حجم الالتزامات لهذا المشروع المهـم، وفي عهد الملك خالد - رحمه الله - تم الانتهاء من إعداد الدراسات اللازمة واستكمال الإجـراءات اللازمة لتنفيذ مشروع الجسر الذي يربط المملكة العربية السـعودية بدولـة البحرين؛ حيث انطلقـت عمليـة تنفيـذ الجسر ووضـع حجـر الأسـاس في عهـد خـادم الحرمـين الشريفـين الملك فهـد بـن عبدالعزيـز - رحمه الله - إلى أن تـم الانتهـاء مـن تنفيـذ المشروع وافتتاح جـسر الملك فهد في 26 نوفمـبر 1986م، بحضـور خـادم الحرمـين الشريفـين الملك فهد بـن عبدالعزيز وأخيه صاحب السـمو الشـيخ عيسى بن سلمان آل خليفـة أمـير دولـة البحرين - رحمهما الله -، وما زال جسر الملك فهد يحظى بدعـم واهتمام خادم الحرمـين الشريفين الملـك عبدالله بـن عبدالعزيـز آل سـعود وأخيه حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيـسى آل خليفة ملـك مملكة البحرين - حفظهما الله -.

وبذلك فإن أهـم المحطات التي انطلقت منها فكرة إنشـاء الجسر وتنفيذه وافتتاحه يمكن تلخيصها في المحطات الآتية:-

- نبعـت فكرة مـدّ جسر يربط المملكة العربية السعودية بمملكة البحريـن مـن لـدن جلالـة الملـك سـعود بن عبدالعزيز آل سـعود - رحمه الله - عند زيارته التاريخية للبحرين في الثاني عشر من شـهر شـعبان 1373هـ الموافق 15-4-1954م، وكان ذلك في عهد المغفور له الشـيخ حمد بـن عيسى بن علي آل خليفـة - رحمـه الـه - حاكم البحرين آنذاك.

- انطلقت الخطوات الرسـمية لتحقيق هذه الفكرة في عهد المغفور له جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سـعود عـام 1385هـ الموافق 1965م حيـث بـدأت الدراسـات الخاصة بإنشاء الجسر.

- وفي عهـد الملـك خالـد بـن عبدالعزيـز - رحمـه الـه - تـم تشـكيل لجنة وزارية لهذا الغرض في عـام 1396هـ الموافـق 1976م بين البلدين الشـقيقين، وتم توقيع اتفاقيـة بناء جسر يربـط المملكة العربية السعودية بمملكة البحرين في مدينـة المنامـة بالبحرين في يوم الأربعـاء 7-9-1401هـ الموافـق 8-7-1981م، وتمّت المصادقـة عليها في المملكة العربية السعودية بالمرسوم الملكي رقم م35- وتاريخ 24-9-1401هـ وفي البحريـن بالقانون رقم 21 وتاريخ 29-11-1981م.

- في عهـد خـادم الحرمـين الشريفين الملـك فهد بن عبدالعزيز وأخيه صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفـة - رحمهما الله - وتحديداً في 26-1-1403هـ الموافـق 11-11-1982م تم وضع حجر الأسـاس وإزاحة الستار عن اللوحـة التذكاريـة إيذانـاً بالبـدء في تنفيـذ مـشروع الجسر الـذي يربط المملكـة العربية السـعودية مع دولة البحرين في حفل رسـمي حضره قادة مجلس التعاون لدول الخليج العربية أثناء انعقاد القمة الخليجية بالبحرين آنذاك.

- تـم توقيـع اتفاقيـة إنشـاء المؤسسـة العامة لجسـر الملك فهد بتاريـخ 13-4-1406هـ الموافق 25-12-1985م، وفيهـا حـددت أبعاد وإحداثيات منطقة الجسر.

- بتاريـخ 24-3-1407هـ الموافق 26-11-1986م قام خادم الحرمـين الشريفين الملـك فهد بن عبدالعزيز وأخوه صاحب السـمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة - رحمهما الله - بافتتاح جسر الملك فهد. ومـن المواقف التي تسـتحق أن تُسـجَّل في العلاقة بـين البلدين مـا قاله زميلنا الأسـتاذ متعب بن صالح الغرزان من منسوبي إمارة منطقـة الرياض من أنه: قبل مدة وجيزة قام صاحب السمو الملكي الأمير سـلمان بن عبدالعزيز أمير منطقـة الرياض - حفظـه الله - برفع أكبر علم للمملكـة العربية السعودية، والخامس على مستوى العالـم، وذلـك في ميـدان الأمـير سـلمان بـن عبدالعزيـز بالدرعية التاريخيـة، حيث أهدى السـارية صاحب السـمو الشيخ خليفة بن سـلمان آل خليفـة رئيـس وزراء مملكـة البحريـن إلى سـمو الأمير سـلمان بـن عبدالعزيـز، في دلالة على الترابط والتعاضد والتكاتف، والمحبة الصادقة فيما بينهم.

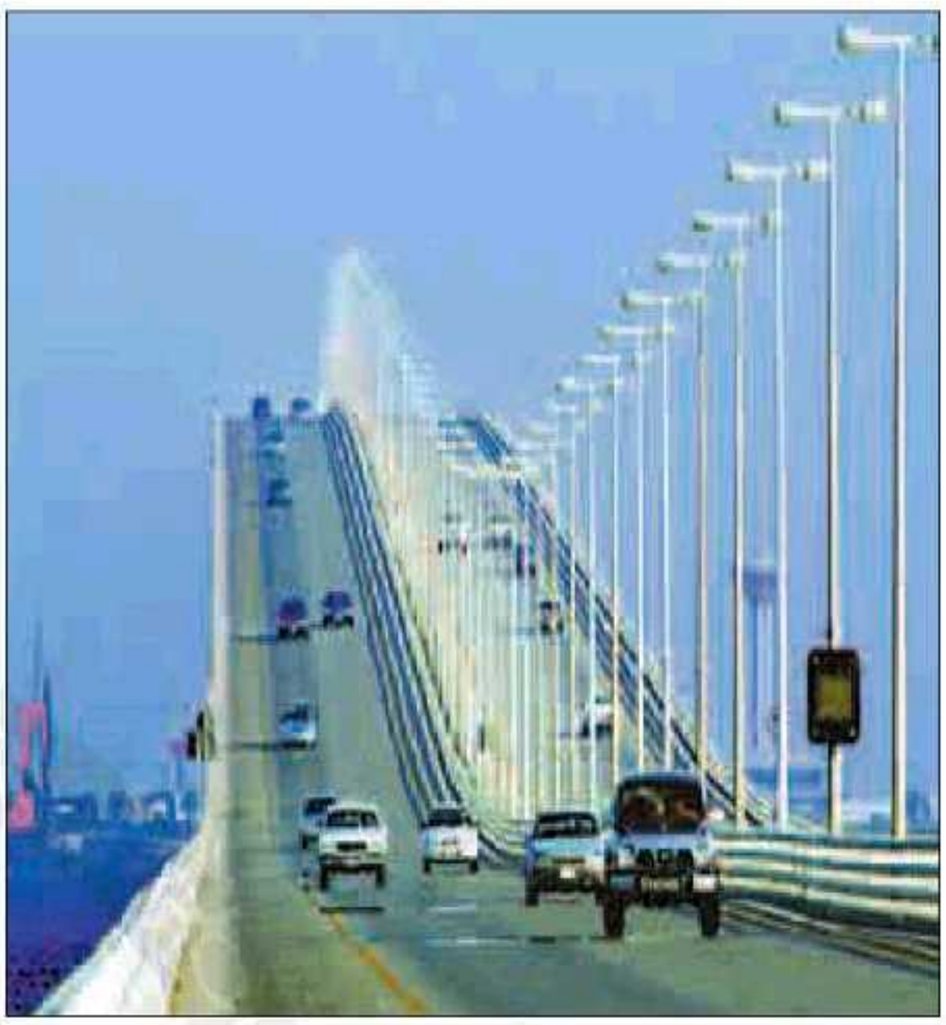

جسر الملك فهد